

وقفت عند كوة الحياة لا أدري لماذا أقف ومن ذا أوقفني هناك. وإذ بالناس في السبيل يمرون، لعلي أعر على ما يجعلني مختلفة عنهم وهم مختلفين عني، فصرت أعجب بالناس وأغبطهم على ما لديهم وليس لي أن أفوز بمثله وأتعزى بمظاهر الكآبة عندهم؛ على أنني لم أزد إلا شعوراً بحيرتي وعجزتي، وأني شربت كأس المرارة حتى الثمالة ثم أوحى إلي بأن هناك وجوداً غير ملموس يدعى السعادة، وشعرت باحتياج محرق إلى التعرف إليها، ففهمت أنه ليس أفسى على النفوس في انفرادها وسكوتها وعجزها من تلقي ذلك الوحي العنيف،